تربية الدواجن فى المزارع والمنازل

(كتاب لمؤلفه حضرة الدكتور أحمد فاضل الحشن
أستاذ الوراثة وتربية الحيوان بكلية الزراعة بالجيزة) .

كان العالم يتقدم بخطى واسعة — إلى ما قبل الحرب الحالية — وكانت البلاد الأوروبية والأمريكية شديدة الاهتمام بتربية الحيوان على اختلاف فروعها ، وكانت تربية الدواجن واحدة من هذه الفروع التى تصادف العناية الكبيرة والتى يبعث فيها حياة نشطة ما نعرف عن تلك الأمم من الرغبة القوية فى دفع أسباب الرقى إلى الأمام ومن الميل الجامح عن الوقوف عند حد مهما كان ذلك الحد قريباً من الكمال .

وكانت البلاد التى نشير إليها كلما ازدادت مدنية وكلما ارتفعت بمستوى معيشة الانسان وارتفعت بحالته الاجتماعية كلما كان ذلك سبباً لازدياد عنايتها بحيواناتها ودواجنها متطلبة فى ذلك جودة فى الصنف وحسناً فى الشكل . وقد أدى هذا إلى نتائجه المنطقية وهى : —

١ — إيجاد التخصص فى الدواجن حتى ينصرف كل منها إلى ما يصلح له من المحاصيل فنشأت أنواع من الدجاج تربى لغرض واحد فقط . مثال ذلك دجاج البيض وكذلك دجاج اللحم كما نشأت أنواع من الأرانب خصصت لإنتاج الشعر الحريرى فقط بينما غيرها ينتج الفرو أو اللحم .

٢ — إيجاد التخصص فى التربية نفسها أى مهنة المربى فكانت هناك مزارع خاصة بإنتاج البيض ومزارع خاصة بطيور التربية وأخرى مهمتها تفريخ البيض وتوزيع الكتاكيت وغيرها تربى الطيور الرومى وهكذا .

٣ — التفات المشتغلين بالدواجن ومنتجاتها والمشتغلين بتجارة هذه المنتجات إلى تجانس الصنف أى توحيد صفاته ، فكانت رتب البيض المبنية على أساس أوزانه ثم كان الفصل بين لونيه أى إلى أحمر وإلى أبيض وكان لكل من هذين طلب خاص فى أسواق خاصة .

وهكذا كنا نرى أن التخصص قد وصل إلى درجة كبرى باستمرار التحسين فى الدواجن وفى منتجاتها حتى تطابق مقتضيات العصر وما يمكن أن يباع فى الأسواق بأعلا الأثمان فتعود بذلك تربيته بأكثر الأرباح .

ثم جاء تقدم طرق المواصلات واتجاهها نحو السرعة عاملا هاماً فى تقريب المسافة بين البلاد والقارات إلى درجة أن كنا نعتبر العالم كله سوقاً واحدة مهما تفرعت نواحيه وكانت منتجات كل بلد تنتقل إلى غيره بسرعة فائقة فتزاحم المحاصيل المحلية أن كانت تمتاز عنها ، ولم يكن هناك شك فى ميزة ما يرد منها من أوروبا وأمريكا إلى البلاد المصرية أو التى تشابه البلاد المصرية ، فساعد ذلك كثيراً على تعرف الناس بالدواجن الأروبية ، وكان انتشار الثقافة الغربية مما يقوى أسباب التعرف الذى نشير إليه ، فأخذ بعض الهواة وبعض المصالح الزراعية الحكومية باستيراد هذه الدواجن الحية بغرض التربية منها فى مصر .

ثم بدأت الحرب الحالية ، فجعلت حكومات أوروبا وفى مقدمتها بريطانيا العظمى تنصح شعوبها بزيادة الإنتاج وخصوصاً فى مواد الغذاء وفى أولها البيض واللحم . وقد أجاب الناس داعى الظرف وأخذوا بتربية الدواجن بكثرة لم تكن معروفة من قبل فى الريف والمدن ، حتى إنه فى المدن الكبرى المشهورة أقيمت مساكن الدجاج فى الحدائق الخلفية للبيوت وهو منظر لم يكن مألوفاً قبل الحرب . وقد وجهت الحكومات التى نتكلم عنها عنايتها إلى الاقتصاد التام والاستفادة بكل ما يمكن الاستفادة منه إلى درجة أن بعض بقايا القمامة تجمع الآن ويعمل منها غذاء صالح للدواجن والخنازير .

ولقد كان تأثير الحرب على مصر فى الناحية المذكورة مشابهاً لما قدمنا القول به ، مما دعا إلى الإكثار من تربية الدواجن وإلى فك القيود التى كانت موضوعة على بعض معامل التفريخ وإلى إقبال الشعب نفسه فى القرى والمدن على اقتناء الدواجن كعامل من وسائل التغلب على نقص اللحوم وارتفاع أثمانها .

ولقد علمنا التاريخ أن العالم يخرج من الحروب بروح جديدة وأفكار جديدة ، ومبادئ جديدة ، وأن نظم الحياة وما يتعلق بها تتغير تغيراً ظاهراً عقب هذه الحروب ،

وما من شك أن ذلك سوف ينطبق على الحرب الحالية ، وتدل الدلائل التى أمامنا على أن مصر ستكون بعد هـذه الحرب أكثر اهتماماً وعناية بتربية الحيوان والدواجن ومنتجاتها مما كانت قبلها . ولا نظن أن الدعاية القوية على مدى سنوات عديدة كانت ستأتى ثمارها التى أتت بها هذه الحرب ، فمصر قد تلقت الدرس وقد وعته وقد آمنت بتربية الحيوان فهى رسالة هذا العصر على كل حال .

المركز الحالى للدواجن فى الزراعة المصرية :

قلّ أن يعنى المزارع الكبير باقتناء الدواجن أو اعتبارها فرعاً زراعياً من أول واجباته الاهتمام به حتى تزيد إراداته وتنتظم شؤونه وزراعته بتعدد نواحى الانتاج لديه وارتباطها بعضها ببعض فيمتنع الفقد ويكثر الربح ويعلو البناء .

وإن الخبير بحياة الريف يعرف أن أغلب كبار المزارعين ليس لديهم من الدواجن إلا ما يكفى حاجتهم المنزليـة وقد يضطرون لمشترى غيرها من وقت إلى آخر سـداً لهذه الحاجة ، وبينما نرى المزارع الكبير أو المتوسط يولى زراعته كثيراً من العناية نجـد أنه على نقيض ذلك لا يفكر فى دواجنه تاركا أمرها لمن فى منزله من السيدات أو الخدم .

أما الفلاح الصغير فتهتم عائلته كثيراً بتربية الدواجن من كافة الأنواع والأصناف المصرية فيما عدا الطيور الرومى فالقليل منهن من تربيه ، غير أن نظرة الفلاح الصغير تختلف عن نظرة الفلاح الكبير فالأول منهم لا يبغى الذبح أو الأكل وإنما يربى ليبيع وينتفع بما يحصل عليه من الثمن ، وقد تربى الدواجن مشاركة بين كبار الزراع وصغارهم وذلك بالاتفاق بين النساء من الطرفين وليس للرجال شأن فى ذلك وقلما خطر الأمر ببالهم على الاطلاق .

والدواجن فى بيوت الفلاحين متروكة للصدفة المحضـة إذ لا توجد هناك طريقة أو طرق خاصـة للتربية . وفيما عدا الحمام البرى والبلدى الذى تقام له الأبراج ، لا توجد مساكن خاصة لهـذه الدواجن فهى تأوى إلى نفس الدور التى يسكنها أصحابها ، وغالباً ما تكون حرة طليقة ولا مكان لها تعرفه فإذا ما حان المساء تبيت داخل الدار حيثما اتفق ، أما الحمام المنزلى أو الأرانب فلها مساكن خاصة (يسمونها الأخنان) من الطين أو الفخار أو الصفيح وفى النادر ما كانت من الخشب . وتجول

هذه الدواجن الطليقة طول اليوم فى أنحاء الدور أو خارجها باحثه عن غذائها فإذا ما عادت قبيل الغروب أعطيت بعض حبوب الأذرة أو دقيق الذرة أو النخالة مخلوطة بالماء أو اللبن الرائب .

وقد تقوم بعض القرويات بتسمين الدواجن تسميناً اجبارياً بطريقة وضع الطعام « وتزغيطه » حتى تمتلئ حويصلات الطيور وتستمر فترة من الزمن على هذا الحال حتى ترى أن الحيوان قد نضج جسمه وحمل من اللحم والدهن ما يرضيها فتتصرف فيه على الوجه الذى اعتادته .

ويجمع البيض من مراقد الدجاج ومن خلف الأبواب ومن فوق الأفران ومن داخل الأفران المهجورة ومن جميع جهات الدار بطريقة مكانيكية إذ تقوم القرويات صباحاً ومساء بتفتيش دقيق لهذا الغرض وقد لا تنتظر وقتاً خاصاً لذلك بل كلما شعرت بوضع بيضة اتجهت فى الحال نحو مصدرها لتأخذها .

وللقرويات خبرة أكيدة لترقيد الدواجن وقفس بيضها وهناك من تقتنى فوق ما تنتج لديها عدد آخر من الأفراخ التى تخرج من معامل التفريخ البلدية .

أما الأرانب فتغذى على البرسيم طول الشتاء ثم تغذى بالنخالة وبفضلات الخبز أو الحشائش الخضراء التى تجلب من الحقول بعد انتهاء موسم البرسيم .

وفى واقع الأمر أن تربية الدواجن فى الريف تعمها الفوضى وإنا نلفت الأنظار إلى وجوه النقص الآتية حتى يدرك القارئ مقدار ما يفوتنا من نفع باستمرار الحال كما هو الآن .

١ — لا توجد مساكن خاصة ولا حظائر منفصلة مقسمة إلى وحدات وهذه الحظائر والمساكن تعتبر من أهم القواعد التى تقوم عليها نظم التربية الحديثة لأنها تمكنك من فصل الذكور عن الاناث ، وبالتالى من مراقبة التلقيح وتنظيم الوضع ، وكذلك من تقسيم القطيع إلى درجات تبعاً للعمر وللانتاج (وللنسب إن كان هناك ما يدعو إليه من الناحية الفنية) .

٢ — إن الذكور تبقى مع الأناث طول العام ، ولهذا السبب يجمع بيض ملقح يفسد بسرعة عند حلول الجوّ الدافئ أو عند ما يقدم به العهد .

٣ — إن نمو هـذه الدواجن ليس على ما نشتهى وأوزانها ضعيفة وذلك يرجع إلى سوء التربية وسوء التغذية أيضاً .

٤ — إن أشكال هذه الدواجن وألوانها مختلفة فليست لها ميزات ثابتة والخلط فيها شائع بعدها عن التجانس ما أمكن البعد .

٥ — إن محصولها ضعيف وخصوصاً محصول البيض فعدده قليل وحجمه صغير وأشكاله وألوانه غير متجانسة .

٦ — إن هذه الدواجن مصابة بالكثير من الطفيليات الداخلية والخارجية خصوصاً الفاش والديدان العمومية والحشرات .

أما الأرانب فأغلبها مصاب بحيوان الجرب ، وطفيل الكوكسيديا منتشر فيها أيضاً .

٧ — إن هذه الدواجن محرومة من غذاء صحى كامل مما يجعل أغلبها يتناول أقذر المواد وقد تنتقل أمراض الانسان بهـذه الطريقة فضلا عن اتلاف طعم لحومها وبيضها .

ونحن نقتصر فى ذكر أوجه النقص على ما قدمنا ، إذ لا يسعنا الاطالة فى موضوع علمى نرى أن واجب الحكومة والشعب العمل على إصلاحه .

إن على الأفراد سواء كانوا من الزراع أو سكان المدن الذين يألفون الدواجن ويقتنونها يتوقف كثير من التقدم فى تربية الدواجن وفى نفعها مصلحة مادية تعود عليهم دون جدال . أما الأمور التى نتطلبها من الأفراد والجمهور فهى : —

١ — معرفة طرق التربية الأولية (دون تبسط فى التفاصيل الفنية الدقيقة التى يجب الرجوع إلى الأخصائيين لاستشارتهم فيها) .

٢ — الالمام بطرق التغذية المبدئية أيضاً .

٣ — فهم طرق الإدارة الصحية للقطيع .

وعلى قدر اتقان المربى لهذه الأمور يكون ربحه من التربية . وقد تناول حضرة المؤلف هذه المسائل فى أبواب الكتاب بقدر ما اتسع له المجال .